رابط المادة على منصة باحث

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم) الدرس الثالث(

أحمد الصقعوب

او مال او مكاثرة في الاتباع والطلاب. فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليماري به السفهاء او يكاثر به العلماء او يصرف به وجوه الناس اليه. ادخله الله النار. اخرجه الترمذي. وعنه صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

من تعلم علما لغير الله او اراد به غير وجه الله فليتبوأ مقعده من النار. رواه الترمذي. وروي من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد لم يجد - 00:00:20

عرف الجنة يوم القيامة. اخرجه ابو داوود. وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول الناس يقضى على يوم القيامة وذكر الثلاثة وفيه رجل تعلم العلم وعلمه. وقرأ القرآن فاوتي به فعرفه نعمه فعرفه - 00:00:40

قال ما قال فما عملت فيها. قال تعلمت فيك العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن. قال كذبت. لكن تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار. اخرجه مسلم والنسائي - 00:01:00

وعن حماد بن سلمة من طلب الحديث لغير الله تعالى مكر به. وعن بشر اوحى الله تعالى الى داوود لا اجعل بيني وبينك عالما مفتونا عالما مفتونا فيصدك بسكره عن محبتي اولئك قطاع اولئك - 00:01:20

قطاع الطريق على عبادي. نعم. ما ذكره الشيخ رحمه الله من الاثار كلها تشهد للاصل الذي تقدم الكلام عليه وهو فضل العلم وفضل تعلمه وفضل تعليمه وشرف الاوقات التي تبذل - 00:01:40

في تحصيل العلم وان الزمان الذي يبذله الانسان والفكر والمال والجهد والخطوات والخطرات التي تبذل في تحصيل العلم كلها للانسان لا عليه. اذا احسن لله القصد واحسن لله الاثار التي ينالها العبد من رفعة في الدنيا ورفعة في الاخرة. وصلاة الملائكة - 00:02:00

ومن في البحر والبري من البهائم على معلم الناس الخير ينالها العبد اذا احسن لله عز وجل النية في طلب العلم. وهذه الفضائل والنصوص المتكاثرة في فضل العلم المقصود به - 00:02:30

علم الشريعة. علم الكتاب والسنة. هذا هو المقصود به. قال الله قال رسوله. واما ما سواها فهذه مهن الناس يحتاجون اليها. يتعلمها الانسان لكن لو تعلم الانسان علما دنيويا ليصيب به الدنيا لم يأثم بذلك - 00:02:50

ان هذه مهنة اصلا. اما تعلم الكتاب السنة والفقه والعقيدة والحديث. لاجل الدنيا فهذا امر لا يجوز كما تقدم معنا من الاحاديث لاخلاص القصد في تعلم الامور الدنيوية يؤجر الانسان - 00:03:10

عليه. اما اذا لم يحسن لله القصد فانها كسائر المهن التي يتعلمها الانسان. واما بالنسبة العلم الشرعي فاذا اخلص العبد لله القصد عظم ثوابه واثره. واذا لم يخلص لله القصد عظم خطره عليه. واذا طلبه لم يرد به وجه الله ولم يرد به مراعاة الناس. وانما - 00:03:30

طلبه لانه حبب اليه. فهذا يوشك ان يدله العلم على الاخلاص والخير والصلاح كما نقل عن الامام مالك وغيره انهم قالوا طلبنا العلم لغير الله فابى الا ان يكون لله يدلهم على الله - 00:04:00

حتى ينال الانسان هذه الفضائل لابد ان يتحلى بحلية اهل العلم. لا بد ان يتزين باخلاق اهل العلم. وان يكتسب ما يتأدب به العلماء. من صلاح الباطل وصلاح الظاهر وهذا امر من الامور. فطالب العلم اذا اخذ المعلومات ولم يأخذ عمل العلم وزكاءه واخلاقه - 00:04:20

لا يكون له كبير شأن. واداب العلم تبدأ مع الانسان من بداية الطلب. فكلما كبر كلما رسخت في قلبه. ولننظر الى ما ذكره الشيخ في

هذا. الباب الثاني في ادب العالم في نفسه - 00:04:50
مراعاة طالبه ودرسه. الفصل الاول في ادابه في نفسه وهو اثنا عشر نوعا. النوع الاول دوام مراقبة الله تعالى. الاداب التي ينبغي للعالم ان يراعيها في نفسه. وكلما كان العالم - 00:05:10
فيها اتم وله منها نصيب وحظ اوفر واكبر كلما كان ثباته واثره وبركته ورفعة ونيله للفضائل المذكورة اعظم واتم. ولن يقضي العالم من هذه الوصايا والاداب فالناس يتفاوتون فيها. وربما يصل الى مرتبة. ثم بعد فترة ينقص عنده هذا الادب - 00:05:30
اذا هو يحتاج الى كثرة التذكير والترغيب والترهيب والوصايا البيان حتى هذا هذه الاداب وتكون سجية له وتكون ادبا من ادابه التي تصاحبه في ليله ونهاره فاذا وفقه الله لذلك بارك الله له في علمه وعمره وطلابه. وابقى الله له ذكره ورفع قدره دنيا واخرى - 00:06:00
النوع الاول دوام مراقبة الله تعالى في السر والعلانية. والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله. فانه امين على ما اودع من العلم. وما منح من الحواس والفهم. قال وما منح من - 00:06:30
الحواس والفهوم. قال الله تعالى لا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم وانتم تعلمون. وقال تعالى بما استحفظوا ومن كتاب الله وكانوا عليه شهداء. فلا تخشوا الناس واخشون. قال الشافعي ليس العلم بما حفظ. العلم بما نفع - 00:06:50
قال الشافعي ليس العلم بما حفظ. قال الشافعي ليس العلم ما حفظ العلم بما نفى. العلم ما نفعه. قال الشافعي ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع. ومن ذلك دوام - 00:07:10
السكينة والوقار والخشوع والورع والتواضع لله والخضوع. ومما كتب مالك الى الرشيد رضي الله عنهما. اذا علمت علما فليرى عليك اثره وسكينته وسمته ووقاره وحلمه. لقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء - 00:07:30
وقال عمر رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار. وعن السلف حق على العالم ان يتواضع في سره وعلانيته. ويحترس من نفسه ويقف عما اشكل عليه. وهذا من اهم الاداب بل هو - 00:07:50
اكملها واعلاها وافضلها ان يداوم العبد الذي علمه الله العلم ان يداوم العالم على مراقبة الله تعالى في سره وعلانيته. في ليله ونهاره في قوله وفعله. في حركاته ولفظاته فيراقب الله في منطقه - 00:08:10
كما يراقب الله في فعله. كما يراقب الله في تقريره. فيخاف الله ولا يخاف الناس. ويرجو الله ولا يرجو الناس يخشى الله ولا يخشى الناس. لانه حامل ميراث الانبياء. فاذا سلب العبد مراقبة الله - 00:08:30
فلا تسأل عن خوضه فيما لا يرضي الله عز وجل. وعن تلبيسه على الناس في امور الشريعة. ومن هنا يقال من اكد الامور على العالم كما انها من اكد الامور على الطالب الذي يريد ان يكون عالما ان يراقب الله في كل شيء - 00:08:50
في كل شيء في صغير وكبير. العلم الحقيقي ما نفع العبد. وبان اثره على صلاحه وزكائه. والا فالحفاظ كثير. الحفاظ كثير لكن العالمون العاملون قليل الكبريت الاحمر. وهؤلاء هم مرافق الانبياء على الحقيقة. ومن ذلك ان - 00:09:10
ليكون طالب العلم عليه سكينة. وعليه تواضع وعليه وقار وخشوع وورع عن الامور المشتبهة ولا يعني ذلك ان يكون متماوتا. ولكن لا يكون كغيره ممن لا يحمل ميراث الانبياء والميزان في هذا والمعيار اخلاق الرسول عليه الصلاة والسلام. فلا يبالغ في هذه الاشياء حتى يخرج عن الحد المعروف - 00:09:40
ولا يتهاون فيها حتى يخرج عن الحد المعروف. ومن هنا قيل حق على العالم ان يتواضع لله في سره وعلانيته. ما يتواضع لله في علانيته وفي السر متكبر عن الحق. يأتيه الحق - 00:10:10
يرده تكبرا الله يعلم من تواضع لله رفعه شيء قلبي شيء قلبي ليس شيئا ظاهرا وان يحترم ايضا من نفسه ويقف عما اشكل عليه فالنفس تؤزه تأمره والشيطان يتسلط على العالم اكثر من تسلطه على غيره - 00:10:30
لانه يعلم ان زلله وفساده فيه فساد لعالم. نعم. الثاني ان يصون العالم ان يصون العلم كما صانه علماء السلف. ويقوم له بما جعله الله تعالى له من العزة والشرف. فلا يذله - 00:10:50

هذه ومشيه الى غير اهله من ابناء الدنيا من غير ضرورة او حاجة. او الى من يتعلمه منهم او او الى من يتعلمه منه منهم وان عظم شأنه وبرع قدره. قال الزهري هو ان بالعلم ان يحمله العالم الى بيت المتعلم - 00:11:10

وحديث السلف في هذا النوع كثيرة. وقد احسن القائل وهو القاضي ابو الحسن الجرجاني ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاختم من لاقيت لكن لاخدم. االشقى به غرسا واجنيه ذلة؟ اذا فاتباع الجهل قد كان احزما. ولو ان - 00:11:30

ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظم. فان دعت حاجة الى ذلك او ضرورة او او اقتضت مصلحة دينية راجحة على مفسدة على مفسدة بذله وحسنت فيه نية صالحة فلا بأس به. ان شاء الله تعالى - 00:11:50

وعلى هذا يحمل ما جاء عن بعض ائمة السلف من المشي من المشي الى الملوك وولاة الامر كالزهري والشافعي وغيرهما لا على انهم قصدوا بذلك فضول الاغراض الدنيوية. وكذلك اذا كان المأتي اليه من العلم والزهد في المنزلة العلية والمحل الرفيع - 00:12:10

فلا بأس بالتردد اليه لافادته فقد كان سفيان الثوري يمشي الى ابراهيم ابن ادهم ويفيده وكان ابو عبيد يمشي الى علي ابن ابن المدين يسمعه غريب الحديث. نعم وهذه الوصية الثانية للعالم ان - 00:12:30

العلم عما صانه علماء السلف عنه. بان يصونه عن ان يتأكل به فلا يتأكد بالعلم. ولا يتقرب الى الى اهل الدنيا بالعلم. فالعلم انما يقصد به تبليغ الدين. وعمارة الدين - 00:12:50

والاخرة لا عمارة الدنيا ويحرص قدر طاقته على الا يكون قنطرة لمن اراد ان يدخل الحرام او المشتبه بغير دليل شرعي. ومن ذلك ان يعز العلم الذي معنا يكون قربه لمن يطلب العلم ويريد الله والدار الاخرة ولو لم يكن من ارباب الدنيا. ومن اراد الدين من ارباب الدنيا - 00:13:10

فلا مانع ان يقرب منه. لكن طلبته التبليغ للدين لا طلبته ما في يده من المال. ومن هنا تأتي معنا قصيدة ابي الحسن الجهجاني رحمه الله القاضي المعروف التي قال فيها يقولون لي فيك انقباض وانما - 00:13:40

رأوا رجلا عن موقف الذل احجما ارى الناس من داناه مهان عندهم ومن اكرمته عزة النفس مكرما وما كل برق لا يستفزني ولا كل من في الارض ارضاه منعما اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظمأ - 00:14:00

ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيت لكن لاخدم اشقى به غرسا واجنيه ذلة الغرس يعني يعني اشقى اتعب. اينالني العناء والتعب والسهر وبذل المال وبذل الجهد وترك الملذات لاجل العلم - 00:14:20

ثم اشقى به ذلة اذا فاتباع الجاهل قد كان ان كان طلب العلم لاجل ان اتوصل به للدنيا فهناك طرق ايسر من هذا اذا فاتباع الجهل قد كان احزم ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظم - 00:14:40

لكن اهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهم ما يقصد؟ اهل العلم من ارباب الدنيا اما طلاب الاخرة فانهم لم يزالوا على مر التاريخ صانوا العلم فصانهم الله وصانهم العلم. وما ابقى الله ذكرا احد الا من صدق - 00:15:00

الا من صدق. هو الذي بقي كما قال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون. واشار الشيخ الى لفتة مهمة وهي انه اذا دعت الحاجة او الضرورة او اقتضت المصلحة الدنيوية الراجحة على - 00:15:20

الاتيان الى اهل الدنيا او الى غيرهم ممن يقصد العالم بالمجيء اليهم والقرب منهم مصلحة دينية ومصلحة للعباد والبلاد فلا مانع ان يأتي ولا يعتبر ذلك اه عزوفا عن صون العلم. ومن هنا ذهب من ذهب. من العلماء وقبلهم الصحابة. كانوا يقربون من اولي الامر لاجل ان يعينوهم - 00:15:40

بطانة صالحة لهم. والله جل وعلا يعين العبد على قدر نيته. وعلى قدر صدقه في هذا الباب. الله اعلم - 00:16:10